

وضع الحجر الأساسي لجامعة الأخوين بيفرن

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بمدينة يفرن رفقة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، حفل وضع الحجر الأساسي لبناء جامعة الأخوين. وكان جلالته محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الأمير مولاي هشام. وأثناء الحفل ألقى صاحب الجلالة الكلمة التالية:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية

حضرات السادة

شعبي العزيز

إنه ليوم من أيامنا الفاخرة هذا الذي نستثمر فيه قبل كل شيء الطاقات البشرية، وليست الطاقة البشرية المغربية فقط، ولكن الطاقة البشرية العرفانية والعلمية الآتية من جميع الشعوب الشقيقة، سواء أكانت في افريقيا أو آسيا أو أوربا. وسوف لن أطيل عليكم، لأن السيد حصار قد أعطى الخطوط العريضة لما ستكون عليه هذه الجامعة ولكن أريد أن آخذ الكلمة بصفة وجيزة لأقص عليكم كيف وقع اختيار يفرن، وكيف تقرر تشييد هذه الجامعة.

فمنذ سنين مضت وقع حادث على الشواطىء الأطلسية بالقرب من شواطىء المغرب في سفينة حاملة للنفط، وكنا نخاف آنذاك كارثة بيئية كما وقعت وللأسف في شتى أنحاء العالم، وذات يوم أخبروني بأن أخي وشقيقي جلالة الملك فهد بن عبد العزيز أرسل تلقائيا إلى الخزينة العامة شيكا مبلغه 50 مليون دولار، وبعد أيام قليلة كفى الله المغاربة شر تلك البقعة النفطية.

وكان في الإمكان أن نستعمل ذلك المبلغ في مشروع آخر للطرق أو السدود أو الفلاحة، إلا أنني وجدت أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يحقق حلما طالما عانقني وعانقته ألا وهو إنشاء جامعة عالمية تكون رأس الرمح السلمي والثقافي والتثقيفي لجميع اللغات ولجميع الأجناس، وبالأخص اللغة العربية.

فلهذا أطلقت على هذه الجامعة إسم جامعة الأخوين فهد بن عبد العزيز والحسن ابن محمد. ومما ستمتاز به هذه الجامعة أنه بالنسبة لكل طالب عربي أو طالبة عربية كيفما كان اختياره إما الطب أو الكيمياء أو الفيزياء أو الرياضيات بصفة عامة لايمكنه أن يحصل على شهادة انتهاء الدراسة باللغة الأنجليزية مع لغة أخرى إلا إذا حصل على شهادة عليا في اللغة العربية.

لأن اللغة العربية وآدابها وتصريفها ونحوها وبلاغتها كادت أن تصبح في خبر كان.

وهكذا سيكون بإمكان كل شاب وشابة الطموح يوما لنيل جائزة نوبل، ولكنه يكون في آن واحد حاملا لشهادة عليا إما في البلاغة أو في الأصول أو في تفسير القرآن أو في الحديث او في النحو أو في الصرف أو في علوم الاشتقاق، وهكذا سيقع الجزر التاريخي بعدما وقع المد التاريخي، فالعربية لغة الضاد جاءتنا من المشرق، ونريد بدورنا أن نسهم بحظنا في إرجاع الخير إلى ذويه، لنرجع اللغة العربية



إلى الشرق ليس الشرق العربي فقط، بل إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب.

وكنا نـود أن يكون بجانبنا جـلالة الملك فهد بن عبد العـزيز، إلا أن أشغاله وبـرامجه لم تسمح له بالحضور، غير أنه ــ حفظه الله ـ أناب عنه أخاه وولي عهـده وسنده المخلص وشقيقي الحميم صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ولي عهد المملكة العربية السعودية. فإلى أخي سمو الأمير عبد الله أتوجه لأطلب منه أن يرفع إلى أخينا جلالة الملك فهد أسمى عبارات الشكر والأخوة، راجيا من الله أن تسمح له ظروفه بأن يدشن بنفسه هذه الجامعة التي سيتم بناؤها بعد سنة وشهرين.

وسأختم بآيتين من القرآن، أولا: أول مانزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو «إقرأ باسم ربك الذي خلق».

والآية الثانية: «الحمـد لله الذي هـدانا لهذا ومـا كنا لنهتـدي لولا أن هدانـا الله» صـدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

24 محرم 1413هـ موافق 25 يوليوز 1992م